

الباب الأول

تنظيم تدريس مادة الفيزياء والكيمياء

بسلك التعليم الثانوي الإعدادي

يعتبر التنظيم التربوي لتدريس المادة من أهم المرتكزات التي تسهم في تنفيذ المنهاج وتصريف وحداته بهدف تحقيق الغايات المسطرة، ذلك أن تنمية كفايات المتعلمين المتعلقة بمختلف المجالات يقتضي مراعاة حسن تدبير الحصص الأسبوعية، وتنظيم أنشطة المتعلمين الفكرية والمهارية والوجدانية بما يضمن تحقيق الأهداف المسطرة، وتيسير مهام هيئة التدريس عن طريق التوظيف الملائم للموارد البشرية والمادية.

ويشمل تصور تنظيم تدريس مادة الفيزياء والكيمياء بالتعليم الثانوي الإعدادي المحاور التالية:

- التنظيم العام للحصص؛
- تنظيم استعمالات الزمن؛
- التوزيع الدوري لبرنامج المادة؛
- الوثائق التربوية: (جاذبة درس - دفاتر المتعلمين - دفتر النصوص - ورقة التنقيط...)

1. التنظيم العام للحصص

تهدف التوجيهات التالية التي يجب الحرص على احترامها إلى ضبط تنظيم وتوزيع حصص مادة الفيزياء والكيمياء، وتتمثل في ما يلي:

- تحديد المستويات الدراسية التي تسند إلى الأساتذة باتفاق بين السادة المفتشين والسادة رؤساء المؤسسات التعليمية، وذلك قبل متم شهر يونيو من كل سنة دراسية، مع الأخذ بعين الاعتبار رغبة الأساتذة في الموضوع. ويمكن إعادة النظر في المستويات المسندة إليهم كلما بدا ذلك مجدياً.
- تخصيص نصف يوم في الأسبوع لأساتذة المادة، وذلك بتنسيق بين مفتشي مختلف المواد - على مستوى النيابة - مع إشعار رؤساء المؤسسات بذلك، حتى يتسنى استغلاله لعقد اللقاءات والندوات التربوية كلما دعت الحاجة إلى ذلك، دون الإضرار بالسير العادي للدراسة.
- توزيع حصص المادة على جميع الأساتذة توزيعاً متكافئاً، مع اعتبار عدد الساعات المفروضة على كل فئة منهم.
- إسناد حصة يومية للأستاذ لا تتعدى ست ساعات.
- إسناد مستويين مختلفين لكل أستاذ(ة)، مع الحرص على خلق توازن بالنسبة لعدد الأقسام المسندة على أن لا يوكل إليه تدريس ثلاثة أقسام من نفس المستوى خلال نفس اليوم.
- توزيع تلاميذ نفس القسم بالتعليم الثانوي الإعدادي إلى فوجين متكافئين خلال الحصص المخصصة للتجريب أو الأشغال التطبيقية، في كل قسم يفوق عدد تلاميذه 24 تلميذاً، مع الحرص على أن يكون عدد تلاميذ الفوجين متساوياً، ويسجل ذلك في جدول حصص الأستاذ(ة). (يستغنى عن التفويج في كل قسم يقل عدده أو يساوي 24 تلميذاً).
- تعيين منسق(ة) للمادة بكل مؤسسة، يقوم بمهمة التنسيق بين أساتذة المادة ومع منسقي باقي المواد، ويسهر على تنظيم العمل بالمختبر. ويتم اختياره من طرف أساتذة المادة وتسند إليه ساعتان (2) تثبت في جدول حصصه، وتحسب له ضمن الحصص المفروضة.
- تنظيم ندوات علمية لفائدة المتعلمين وخرجات ميدانية لها علاقة بالبرامج المقررة وذلك في إطار انفتاح المؤسسة على محيطها الخارجي والمساهمة في تدعيم مختلف أنشطة الحياة المدرسية.

2. تنظيم استعمالات الزمن

إن تحقيق غايات وأهداف تدريس مادة الفيزياء والكيمياء، لن يتأتى إلا إذا مكنا المتعلمين من المناولة والقيام بالأنشطة التجريبية. ولضمان استعمال الأدوات التعليمية المتوفرة بالمؤسسة على الوجه الأحسن، يجب الأخذ بعين الاعتبار الإجراءات التالية:

- تقسم الحصة الإجمالية المخصصة للمادة إلى حصة للتجريب أو الأشغال التطبيقية مدتها ساعة واحدة وحصة للدروس مدتها ساعة واحدة.
- تدرج في نفس الفترة، الصباحية أو الزوالية، الحصتان المخصصتان للتجريب أو الأشغال التطبيقية - التي يقسم خلالها تلاميذ نفس القسم إلى فوجين - حتى يتأتى استعمال الأدوات المخبرية في نفس الظروف بالنسبة للفوجين.
- تدرس الحصة المخصصة للتجريب أو الأشغال التطبيقية في القاعات المختصة.
- تدرج الحصة الخاصة بالدرس في يوم مخالف لليوم الذي أدرجت به حصة التجريب أو الأشغال التطبيقية.

إن تجهيز المخابرات بالأدوات التعليمية يتم عادة على أساس استعمالها من لدن 8 فئات من التلاميذ، أي ما يناسب عدد تلاميذ الفوج. ولذا يستحسن أن لا تدرج حصص التجريب والأشغال التطبيقية الخاصة بأقسام مختلفة من نفس المستوى في نفس الفترة الصباحية أو الزوالية. وفي حالة ما إذا تعذر ذلك، وتم وضع حصص التجريب والأشغال التطبيقية الخاصة بأقسام متوازية في نفس الفترة الزمنية، فيتعين على أساتذة هذه الأقسام إحداث تفاوت بسيط في تطبيق البرنامج لا يتعدى أسبوعاً واحداً، وذلك دون إحداث أي تأخير في تطبيق التوزيع السنوي لبرنامج المادة.

3. التوزيعات الدورية

خصص لتنفيذ برنامج الفيزياء والكيمياء بالسلك الإعدادي ست دورات بمعدل دورتين لكل مستوى دراسي (الأولى والثانية والثالثة). الغلاف الزمني المخصص لكل دورة هو 32 ساعة موزعة كالتالي:

20 ساعة لإنجاز الدروس بنسبة 62,5%

12 ساعة للتمارين وأنشطة الدعم والتثبيت والمراقبة المستمرة بنسبة 37,5%

وخلال كل أسبوع، يستفيد كل متعلم(ة) من حصتين للمادة، مدة كل حصة ساعة واحدة.

4. الوثائق التربوية

4.1. جذاذة الدرس

تكتسي جذاذة الدرس أهمية خاصة في تدريس مادة الفيزياء والكيمياء، فهي وثيقة تربوية لا يمكن للأستاذ(ة) أن يستغني عنها مهما بلغ من قدم في مجال التدريس، ومن إحاطة بالمعارف المدروسة. ولا شك أن أي تقصير في شأنها سيضفي على العمل داخل القسم طابع الارتجال، مما ستترتب عنه نتائج سلبية على مستوى التدريس.

وتحتوي الجذاذة على الأهداف المتوخاة من الدرس، وترسم الخطة الموصلة إلى تحقيقها، بالإضافة إلى أساليب التقويم المناسبة، علاوة على كونها تقدم للمدرس صورة عن سير الدرس، وتمكنه من التحكم كما وكيفا في المعارف التي يقدمها للمتعلمين، والمهارات التي يسعى إلى تنميتها لديهم.

لذا يتعين على الأستاذ(ة) أن يخصص لتهيئتها وقتاً كافياً ويعيرها ما تستلزمه من عناية واهتمام. ومن الأفيدي أن يكون تحضير جذاذة الدرس تحضيراً جماعياً كلما كان ذلك متيسراً، إذ من شأن التفكير الجماعي

وتبادل وجهات النظر بين الأساتذة أن يؤدي إلى إغناء، وإلى اتباع طرق تربوية أكثر نجاعة في الرفع من مردودية التدريس.

ويعتمد في تهيئ الجذاذة على التوجيهات التربوية أساسا، والكتب المدرسية ووثائق ومراجع أخرى مختلفة. وتبقى هذه الجذاذة باستمرار وثيقة تربوية قابلة للتجديد والتطوير، بناء على ما يقوم به الأستاذ(ة) من تقويم ذاتي عقب كل درس، وما تجمع لديه من ملاحظات حولها، من خلال الممارسة الميدانية والمشاركة في مختلف اللقاءات التربوية.

ويتعين على الأستاذ(ة) أن يصحب معه إلى القسم جميع جذاذات الدروس، وذلك للإدلاء بها أثناء الزيارات الصفية للمفتش التربوي، إذ أنها تعتبر إلى جانب الوثائق التربوية الأخرى من العناصر الأساسية في تقويم عمله.

4.2. دفتر التلميذ(ة)

يعتبر دفتر التلميذ(ة) من الوثائق التربوية الهامة التي يعتمد عليها المتعلم(ة) أثناء مراجعته للدروس، وتهيئه للامتحانات الدورية. لذا يجب على الأستاذ(ة) أن يعود المتعلمين على تدوين الدرس مباشرة في دفاترهم بشكل منظم، وأن يعمل على مراقبة هذه الدفاتر بانتظام وتنقيطها. وينبغي أن يقتصر مضمون دفتر المتعلم(ة) على ما يلي:

- تصميم مفصل للدرس؛
- التبيانات المتعلقة بالتجارب مصحوبة بالمصطلحات والتعاليق؛
- المعارف الأساسية؛
- نتائج التجارب والمبيانات المتعلقة بها؛
- المصطلحات الجديدة ومقابلاتها باللغة الفرنسية؛
- التمارين التطبيقية وتصحيحها؛
- تصحيح الفروض الكتابية المحروسة.

4.3. دفتر النصوص

إن دفتر النصوص وثيقة تربوية تعكس مختلف الأنشطة التربوية التي يقوم بها الأستاذ(ة) خلال الحصص الدراسية داخل القسم، وتقدم صورة دقيقة عن سير الدروس وعن طبيعة الأعمال المنجزة. وضمانا لفعالية دفتر النصوص، يجب على الأستاذ(ة) أن يحرص على تعبئته بكيفية مستمرة ومنتظمة، مراعى في ذلك الدقة في الإنجاز، حيث ينبغي أن يقوم عقب كل حصة دراسية بتدوين عنوان الدرس وعناصره الأساسية وتاريخ إنجازه، بالإضافة إلى الأنشطة التقييمية المدمجة وأسئلة فروض المراقبة المستمرة وتاريخ إنجازها، وعناصر تصحيحها والأنشطة التعليمية الإضافية الأخرى، بعد إنجازها.

ويعتبر دفتر النصوص صلة وصل بين إدارة المؤسسة والأستاذ(ة) من جهة، وبين هذا الأخير والمفتش الذي يوطئه من جهة أخرى. فمعاينته تسمح للجهات التربوية والإدارية المعنية بتتبع عمليات تنفيذ المقررات الدراسية والوقوف على مدى احترام التوجيهات التربوية والتوزيعات الدورية للبرامج الدراسية المقررة. لذا يجب مراقبته من لدن المفتش التربوي عند كل زيارة صفية، ودوريا من لدن الإدارة التربوية التي تخبر المفتش التربوي في حالة ملاحظة أي تعثر في تنفيذ البرنامج.

4.4. ورقة التنقيط

مما لا شك فيه أن الوظيفة التربوية للفروض المحروسة لا تنحصر فقط في تسجيل النتائج في ورقة التنقيط، وتسليمها لإدارة المؤسسة، بل تمتد إلى استثمار هذه النتائج إحصائيا من أجل تطوير وتحسين عملية التدريس.

وبالإضافة إلى هذا فإن ورقة التنقيط تتجلى فائدتها أيضا في ربط الاتصال بين الأساتذة والإدارة من جهة وآباء وأولياء أمور التلاميذ من جهة أخرى، الشيء الذي يمكن الجميع من تتبع نتائج التلاميذ، والعمل على اتخاذ المبادرات اللازمة كلما اقتضى الأمر ذلك.

ونظرا لهذه الاعتبارات، فإنه يجدر بالأستاذ(ة) أن يحرص على إعطاء ورقة التنقيط كل ما تستحقه من اهتمام.

5. استعمال الكتب المدرسية

إن الكتاب المدرسي دعامة رائدة في تفعيل وإعمال مقتضيات المبادئ والقيم والاختيارات التربوية العامة. وهو أداة لتدعيم عمل الأستاذ وتعزيزه ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعوض دروس الأستاذ ولا أن يحل محل دفتر التلميذ. وقد وضع الكتاب أساسا ليكون وثيقة مساعدة يستعين بها المتعلم(ة) أثناء مراجعة الدرس، شأنه في ذلك شأن دفتر الدروس، ودفتر التمارين وغيرها من الوثائق المدرسية.

كما يعتبر الكتاب المدرسي مرجعا ضروريا وأساسيا أثناء الحصة الدراسية وخارجها حيث يتعين استثمار محتوياته من أنشطة تعليمية وتقويمية في الحالات التوضيحية التي يريد الأستاذ الاستعانة بها، لطرح المشكلات، وتقريب بعض المفاهيم، وإطلاع المتعلمين على الصور والرسوم والوثائق والنتائج، والإحالة إلى وسائل تعليمية تيسر التعلم، وتقويم مدى اكتساب الموارد. وذلك بشكل يساهم في تعزيز المنهاج العلمي، وحل المشكلات وتنمية القدرات الذهنية العليا (التحليل، التركيب، الاستدلال). وفي نفس السياق ومن أجل تعزيز التعلم الذاتي، يتعين على الأستاذ أن يوضح في نهاية كل وحدة دراسية طريقة الاستفادة من الكتاب، كأن يحدد:

- الفقرات التي ينبغي مراجعتها؛
- الفقرات التي ينبغي دراستها بتمعن؛
- التمارين التي ينبغي إنجازها في دفتر التمارين؛
- البطاقات والوثائق التي ينبغي استثمارها.

6. مهام الأستاذ(ة) المكلف بالتنسيق

تتمثل مهام الأستاذ المكلف بالتنسيق في ما يلي:

- التنسيق بين أساتذة مادة الفيزياء والكيمياء، ومع منسقي باقي المواد وإدارة المؤسسة؛
- السهر على تنظيم العمل بالمختبر، وتدبير الشأن المخبري؛
- وضع برنامج للأنشطة الخاصة بالمختبر؛
- إعداد تقرير خلال كل دورة دراسية حول الشأن المخبري، والقضايا التربوية التي تم التنسيق في شأنها، معززا بالاقتراعات التي من شأنها تطوير الأداء التربوي وتحسين جودته.